كذا في المطول وغيره لكن يعقل في باب المجاز العقلي عن الشيخ عبد القاهر ان قول الشاعر انما هي اقبال
وادبار من المجاز العقلي فان الشاعر لم يرد بالاقبال والادبار غير معناهما حتى يكون المجاز في الكلمة
وانما المجاز في ان جعلها لكثرة ما تقبل وتدبر كانها تجسمت من الاقبال والادبار وليس ايضا على حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وان كانوا يذكرونه منه اذ لو قلنا اريد انما هي ذات اقبال
وادبار افسدنا الشعر وخرجنا الى شيء مغسول وكلام عامي مرذول انتهى وهذا يدل على
جواز ان يبقى الرب على المعنى المصدري من غير تقدير شيء فليتامل   الا مقيدا يعني ان الرب لا يطلق
من غير قيد الاضافة الا على الله تعالى غالبا واطلاقه على غيره نادر كما صرح به العلامة التفتازاني والسر فيه
الاشعار بانه تعالى رب كل شيء فان عدم الاضافة الى المربوب المخصوص للاشعار بعدم اختصاص كونه
ربا لشيء دون   كما قالوا في حذف المفعول انه للاشعار بالعموم وذهاب السامع كل مذهب واعلم انه
علم مما ذكر انه يجوز اطلاق الرب مقيدا على غير الله تعالى وقال الطيبي يرده ما رواه الشيخان البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا لا يقل احدكم اطعم ربك اسق ربك ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي
ومولاي واما قول يوسف عليه السلام فهو ملحق بقوله تعالى فخروا له سجدا في الاختصاص بزمانه انتهى واجيب
بان ما ورد في الحديث محمول على المنع الشرعي والكلام في الاطلاق اللغوي على انه يمكن ان يقال ورد
النهي الشرعي في موضع يوهم كونه على ما قيل اما الاول فتحقيق لانه في الجاهلية على غيره مطلقا واللغة
لا يابى عن ذلك فالكلام في الاطلاقات اللغوية واما الثاني فالتجانس على امثال هذه الفتاوى بلا غير
السبب يبين اخر من عموم المبالات بمتابعة النصوص اولى يمكن ان يقال انه في اللغة لا يطلق على غيره
تعالى مطلقا الا نادرا وهو المراد كما في علم كلام الصحاح وتصريح العلامة التفتازاني واما القول
المذكور فالباعث عليه ما وقع في كلام يوسف ارجع الى ربك فان شرع من قبلنا شرع لنا الا اذا ورد
ما يقطع بالتخالف واعلم ان ما قلنا احتمال لكن ظاهر الحديث المنع فالعمل به اولى واحذر فقال يوسف
قال الشريف العلامة واما لفظ الارباب فجيء لم يطلق على الله وحده جاز تقييده بالاضافة
كما في قولك رب الارباب وجاز اطلاقه كما في قولك ارباب متفرقون اولى عبارة لا على ان الارباب
في قوله رب الارباب مقيد بالاضافة وليس كذلك بل الرب المضاف الى الارباب مقيد بالاضافة او المضاف

اذ المضاف اليه بعد المضاف لا مقيد به الا ان يراد من التقييد بالاضافة كونه مضافا اليه
وقال صاحب الحواشي لما كان معنى الرب في الاصل غير مختص به تعالى جمع بالمعنى العام على الارباب ثم عرض
له ان يختص به تعالى وكان الجمعية متفرعة على التخصيص اقول هذا تكلف مستغنى عنه بل منظور فيه
والاولى ان يقال ان اختصاص الرب به تعالى مشروط بما اذا كان باقيا على صيغة الافراد واما
في ضمن صيغة الجمع فيجوز اطلاقه على غيره ايضا   العالم اسم لما يعلم به وهو كل ما سواه
من الجواهر والاعراض اي قوله اسم وضع لذوي العلم من الملائكة والثقلين قال صاحب الكشاف
العالم اسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين وقيل كل ما علم به الخالق من الاجسام والاعراض ولا يخفى
ان هذا يدل على ان المعنى الراجح هو الاول على عكس عبارة المص وما ذهب اليه المص اي العموم قال
الشريف العلامة بعد ان ذكر ان العالم اسم يطلق على كل جنس من اجناس ما يعلم به الخالق الا على كل فرد
منهم لا يقال اذا لم يطلق على فرد الجنس المسمى به كما مر فاذا عرف باللام امتنع استغراقه لافراد جنس واحد
فان اللفظ المفرد انما يستغرق افرادا يطلق على كل منها وكذا اذا جمع وعرف لم يتناول الاجناس
التي يطلق عليها دون افرادها لانا نقول لما كان العالم مطلقا على الجنس باسره نزل منزلة الجمع فان الجمع اذا عرف
استغرق احاد مفرده وان لم يكن صادقا عليه اولى ان العالم لم يطلق على فرد من افراد الجنس المسمى به
بل صرح بعض العلماء بجواز الاطلاق وعبارة الكشاف لا تدل على المنع من الاطلاق بل يشعر بالجواز
فان قوله العالم اسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين ليس المراد منه انه موضوع لمجموع الملائكة والثقلين
وهو ظاهر بل معناه انه موضوع لكل ذي علم فيصح اطلاقه على كل واحد وكذا قوله كل ما يعلم به الخالق
اذ الظاهر الكل الافرادي كل فرد مما يعلم به الخالق عالم واما قوله ليشمل كل جنس مما سمي به فمراده افراد كل
جنس كما صرح به الشريف العلامة قال صاحب الصحاح العالم الخلق وهذا يدل على ان كل جزء من الخلق
عالم يؤيد ما ذكرنا ما حكي في الكتاب من ان كل واحد من الناس عالم   كل ما سواه من الجواهر والاعراض
هذا التبيين لاخراج صفاته تعالى فانها ما سوى الله تعالى فقوله من الجواهر والاعراض يخرجها وبالجملة
ان يقول الامور الحاصلة في الاذهان داخلة فيما سوى الله تعالى مع انها ليست بجواهر ولا اعراض لانها
صفات للموجود ثم يقال في الاعيان والجواب ان المراد من العالم موجود سوى ذاته وصفاته

ان العالم … ذاتا وصفات

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)